الشجرة العارية

أنا أنتِ.. لكنْ خبّريني، خبّريني هل أعود الى ربيعي ؟
ترويكِ أمطارُ الشتاء فتورقين، وأرتوي أنا من دموعي

* * *

أنا أنتِ.. منتشرُ الغصون مددتُ ظلّي في الحياة
لكنّ أهواء الخريف كأنها حُكمُ الطغاة
عصفتْ بأوراقي فلا تظلُّ تُمَدُّ على هوايَ
لكنْ يعود إليكِ يومٌ تورقين له... فهل يأتي ربيعي ؟

* * *

أنا أنتِ.. منفردٌ يحيط بيَ الكونُ، بلا سمير
لكنْ تحيط بكِ الطيورُ كعهدكِ الماضي الزهير
وتحطُّ فوقكِ أطلب الذكرى، وتهجرني طيوري
ولسوف يرتدُّ الربيعُ فتورقين... فخبّريني عن ربيعي !

* * *

أنا أنتِ.. لكنْ... أنتِ أسعد من حياتي في الخريف
فلتذكريني في الربيعِ في رفقِ الطيوف
ويعود موفورَ السرور كعودة الصبّ الشغوف
ويعود ماضيكِ الجميلُ... ولا أعود الى ربيعي !
فلأرتوي فيضَ الدموع، لعلّ تنفعني دموعي !

حسن كامل الصيرفي